الفصل الثالث

الإعـلام والعنـف

يمكن تعريف العنف تصوريًّا على أنه: «فعل يبالغ في السلوك العدائي، أو العدواني يترتب عليه إرسال مؤثرات مقلقة، أو مدمرة يترتب عليه أحداث أذى نفسي، أو فيزيقي، أو مادي في الموضوع (بشرًا كان أم حيوانًا، أو موضوعًا ماديًا) (أحمد زايد، ٢٠٠٢، ص ٢٣٠).

ويفصل هذا التعريف على النحو التالي

أ- العنف في هذا التعريف مفهوم يحوي كل ضروب السلوك العدائي، والعدواني بافتراض أن العداء صورة سلبية للعدوان، والعدوان صورة إيجابية؛ فالعنف هو صورة مبالغ فيها من كليهما، ويمكن أن نضع هذه المستويات على متصل يبدأ بالعداء (الميل نحو العدوان)، وينتهي بالعنف مرورًا بأشكال العنف المختلفة.

ب- والعنف هنا ليس سلوكًا إجراميًا غير مشروع بالضرورة، ولكنه -في ضوء التعريف- قد يتحوّل في صورته التدميرية إلى سلوك إجرامي.

جـ- يسمح التعريف بتدرج المؤثرات الدافعة إلي العنف بحيث تبدأ بالمؤثرات المقلقة التي قد ترتبط بالعنف اللفظي، وتنتهي بالمؤثرات التي تُحدث تدميرًا ماديًّا، أو أذًى فيزيقيًّا، وترتبط بالعنف البدني، أو العنف الموجّه ضد الممتلكات.

د- وطالما أن العنف يحدث في موقف، والموقف يحدث في مكان وزمان معينين، فإن تصريف العنف يسمح لنا بألّا نقتصر على دراسة الشخص القائم بالعنف، وإنما يمكننا أن ندرس:

- التصوّرات المحيطة بالوقف العنيف.
- التبريرات والوظائف المرتبطة باستخدام العنف.
- الأسباب المتصوّرة لحدوثه.

- كيفية ضبطه والسيطرة عليه.
- أن ندرس الموقف من داخله في ضوء القائمين عليه، ومن خارجه في ضوء مشاهد الموقف، والتفاعل معه عن بعد وإمكانية الاندماج فيه.
- أن نتعرف على النطاقات المكانية التي تحدث فيها المواقف العنيفة (**المرجع السابق، ص ص ٢٣٠-٢٣١**).

وفي عام ١٩٨٢ قام المعهد القومي للصحة العقلية بدراسة تتبعيه للتقرير السابق أستند فيها على استعراض ما تم من أبحاث، وكتب، ومقالات نشر في السنوات العشر اللاحقة، وأكدت دراسة المعهد وجود علاقة بين العنف التليفزيوني، والسلوك العدواني اللاحق (Bower,1985,114) وقد خلقت هذه النتائج والتقارير عاصفة من الجدل المستمر حول علاقة مشاهد العنف في التليفزيون بالسلوك العدواني لدى الأطفال مما فتح الباب للعديد من الدراسات حول هذا الموضوع الذي يعد أكثر الموضوعات التي تم بحثها وإجراء دراسات عليها من قبل علماء الاجتماع والنفس والاتصال الجماهيري.(**في اعتماد خلف معبد، ٢٠٠٤، ص٦**).

في البداية نشير إلى دراسة شوقي سامي الجميل (١٩٨٨) عن «مشاهدة العنف في بعض برامج التليفزيون وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدي الأطفال المشاهدين»، أجريت الدراسة على عدد (١٥٠) طفلًا من الذكور من أطفال المدارس الابتدائية من الصفين الخامس والسادس، تراوحت أعمارهم ما بين ١٠-١٢ سنة بمتوسط عمري قدرة (١١.٢٦) سنة وانحراف معياري (٠.٥٨) سنة.

استخدمت في هذه الدراسة ثلاثة مقاييس: مقياس للسلوك العدواني، واستمارة بيانات عن خلفية الطفل، وعن المشاهدة التليفزيونية، واستمارة استطلاع رأي.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن الأطفال الذين تعرّضوا لخبرات مشاهدة العنف في التليفزيون بما لا يقل عن خمس سنوات كانوا أكثر عدوانية من الأطفال الذين تعرضوا لخبرات مشاهدة العنف في التليفزيون مدة أقل من خمس سنوات.
- أن الأطفال الذين يشاهدون العنف في التليفزيون ثلاث ساعات يوميًّا أكثر عدوانية من هؤلاء الذين يشاهدون العنف في التليفزيون أقل من ثلاث ساعات يوميًّا.

وتدخل ضمن هذا الإطار أيضًا دراسة «ليونارد إبرون» التتبعية على الأطفال، التي أظهرت أن مشاهد العنف التليفزيوني تؤثّر على الصغار من جميع الأعمار، وفي البنين والبنات، وعلى جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية وعلى شتى مستويات الذكاء، كما أظهرت تلك الدراسة أن الأولاد الذين كانت لديهم مستويات ضعيفة من السلوك العدواني لكنهم كثيفي المشاهدة للعنف في التليفزيون أصبحوا بعد عشر سنوات أكثر عدوانية حتى من الأطفال الذين هم أصلًا عدوانيين، ولم يكونوا يشاهدون برامج أو مشاهد تليفزيونية عنيفة (Psychology Today, 1990, 13)) وفي دراسة تتبعية أخرى أختبر فيها جرانزبرج ومساعدوه «أثرَ التليفزيون على مجتمعات الهنود الحمر في كندا»، قارنوا فيها بين تجمُّعات دخل فيها التليفزيون عام ١٩٧٣، وأخرى دخل فيها عام ١٩٧٧، لاحظ الباحثون تزايد العدوانية لدى الأطفال في المجتمع الأول بعد دخول التليفزيون بينما ظل مستوى العدوانية ثابتًا لدى أطفال المجتمع الثاني حتى دخل التليفزيون حياتهم، ومنذ ذلك الحين تزايد معدل السلوك العدواني لدى أطفال المجتمع الثاني أيضًا (Centerwall, 1993, 560) وفي

دراسة حديثة أيضًا لـ«راندون سنتروول» عام ١٩٩٣، لاحظ وجود تغير إيجابي في معدل القتل في ثلاث دول عقب دخول التليفزيون لديهم، حيث لاحظ أن معدل أعداد القتلى من البيض في كندا والولايات المتحدة وجنوب أفريقيا قد ازداد بعد دخول التليفزيون بـ ١٥ عامًا، وأرجع ذلك إلى أن هناك فترة انتقال بين دخول التليفزيون وارتفاع معدلات القتل في المجتمعات، حيث إن مشاهدة العنف التليفزيوني في مرحلة ما قبل المراهقة لا تسمح بأن يمارس الأطفال عدوانيّتهم، وبالتالي كان عليهم الانتظار من ١٠ - ١٥ حتى يصبحوا كبارًا بدرجة تسمح بممارسة العدوان إلا أنه ليس من السهل ولا المقبول علميًّا أن كل مثير عنيف يسبب العدوانية لدى الطفل (Osborn, 1993, 72) (**اعتماد خلف معبد، ٢٠٠٤، ٢٠ - ٢١**).

وفي دراسة في (الولايات المتحدة الأمريكية ٢٠٠١) أشارت إلى أن الأطفال المراهقين والذين ألقي القبض عليهم لارتكابهم سلوكيات غير قانونية، كان ٩٠٪ منهم يستقون هذه السلوكيات من برامج التليفزيون ويحاولون تقليدها. (**أميمة منير جادو، ٢٠٠٥، ٨٠**).

وتوصلت دراسة «لولوه راشد: ٢٠٠٢» حول «تأثير الرسوم المتحركة المستوردة على الطفل القطري» إلى مجموعة من النتائج كان من بينها:-

ملاحظة أن الحلقات الثلاث المختارة عشوائيًّا من مسلسل البوكيمون قد سيطر عليها العنف بدرجة كبيرة، إذ حفلت كل المشاهد تقريبًا بمواقف العنف والصراع والاستقتال المميت.

وقد لاحظت (الباحثة) أن النظرية الميكافيللية كانت سائدة في التعامل لدى شخصيات المسلسل؛ فالغاية لديهم دائمًا تبرر الوسيلة، لأنهم في سبيل الوصول إلى العنف يتعاركون

ويتصارعون في مشاهد لا يخفى على الشخص البالغ ولا حتى الطفل أثرها على السلوك، بحيث تشجع على انتهاج أسلوب العنف، كوسيلة للحصول على الهدف، إلى الدرجة التي جعلت الأطفال يقلّدون سلوك البوكيمونات، بل إلى الدرجة التي جعلت تذكر الأطفال لمواقف سابقة من المسلسل، تنصب على تلك المشاهد.

وهذا يؤكد تأكيدًا بالغًا القيم المقلوبة التي حرص مسلسل البوكيمون على تشكيلها لدى الطفل بأسلوب إعلامي، اهتم بالجذب والإثارة والحركة، التي تشد انتباه الطفل لا محالة، حتى تصور للأطفال أن العنف هو الذي يوصّل إلي بر الأمان، وأن الإنسان الشجاع هو الإنسان العنيف الذي يضرب ولا يهزم.

ولاحظت الباحثة في مسلسل البوكيمون وإجابات التلاميذ والتلميذات حوله أنهم اتخذوا العنف مسلكًا لهم، حتى إن بعض التلاميذ قد استخدم عود الثقاب واضعًا إياه في فمه تقليدًا لشخصية «تشارمندر» وهو من البوكيمونات النارية في المسلسل، كما أن بعض التلميذات ذكرن أنهن يصعدن على الطاولة ليقفزن من أعلاها تقليدًا لـ «بيدجيوتو» وهذا جزء مما سمَّته الباحثة (الهياج الحركي والحركات العدوانية).

كذلك ذكرت إحدى التلميذات أنها عندما تذهب إلى الشاليهات تحب إحراق البطاقات عند البحر ولا تعلم سببًا لذلك أو ماذا تقلد؟ مع أن البطاقات غالية الثمن.

كما توصلت نتائج الدراسة إلي أن العنف والعدوان اللفظي كان مستخدمًا بشكل واضح في المسلسل وكانت نابية عن الذوق العام، إذ حفلت الحلقات الخاصة للتحليل باستخدام الألفاظ السيئة والسب والشتم مثل؛ «فتى متبجح»، «يا غبي»، «مراوغ»، «السينون أمثالك». (في: **المرجع السابق، ص ص ٨١-٨٢**).

وفي بحث للدكتور عدنان الدوي حول «العنف في وسائل الإعلام وآثاره على الناشئة والشباب» يشير فيه إلى أنه مازال هناك اعتقاد يسود عددًا غير قليل من علماء النفس وأطباء الأمراض العقلية يفيد بأن تكرار مشاهدة الطفل للمعارك العنيفة التي تستخدم فيها الأيدي، أو الأسلحة النارية، أو السكاكين لا يمكن أن تكون عديمة الأثر، بل على العكس من ذلك تنمي في الطفل بعض المعارك العدوانية، وقد تعلّمه ممارسة بعض أنماط السلوك العدواني فعليًا.

وتفيد حصيلة بعض الاختبارات النفسية التي تجري على الأطفال لاختبار شخصيّاتهم أن الطفل الذي يقضي وقتًا طويلًا في مشاهدة برامج العنف التليفزيوني يكشف بالاختبار ميولًا عدوانية بنسبة أكبر من سواه ممن لا يشاهدون مثل هذه المشاهد. (**أميمة منير جادو** ٢٠٠٥، ١٢٠).

وفي بحث آخر- أجري في المملكة العربية السعودية- عن مدى جاذبية برامج وأفلام العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، وجد أن ٤٦٪ من عينة البحث الذين يسلكون بعدوانية قد عبّروا عن تمتعهم وانجذابهم لبرامج وأفلام العنف وتلك نسبة كبيرة تستدعي التوقّف عندها، كما أشارت النتائج أيضًا إلى أن ٨٪ من العنية عبّروا عن رغبة شديدة في ممارسة العنف بعد المشاهدة، عبر أيضًا ١٨٪ من العينة عن رغبتهم في ممارسة بعض جوانب العنف التي شاهدوها في الفيلم والتي بإمكانهم القيام بها. (**مجلة المعرفة، ع ٥٢**).

كما أوضحت دراسة محمد عبد الحليم، محمد حسن (١٩٩٩) التأثير الضار لمشاهدة برامج العنف في التليفزيون، أجريت الدراسة على عينة (ن = ٣٠٠) طالب من صفوف المرحلة الابتدائية، اختيروا بطريقة عشوائية من ثلاث مدارس ابتدائية بالمدينة المنورة.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

وجود فروق دالة في السلوك العدواني بين الأطفال الذين يشاهدون برامج العنف في التليفزيون والأطفال الذين لا يشاهدون هذه البرامج إلى جانب المجموعة الأولى.. أي أن الأطفال الذين يشاهدون برامج العنف أكثر عدوانية من الأطفال الذين لا يشاهدون هذه البرامج.

إلا أن هناك دراستين تعتبران من العلامات الأولى المميزة لاتجاهات الأبحاث حول التليفزيون وعلاقته بالأطفال وهما الدراستان اللتان قام بهما «ولبرشرام» وآخرون عام ١٩٦١ حول: استخدام الأطفال للتليفزيون: مقارنة بين أطفال مشاهدين، وغير مشاهدين.

أثر العنف المقدّم على شاشة التليفزيون على الأطفال (Schramm et al, 1961) وكان من أهم نتائج تلك الدراستين أن علاقات الطفل الاجتماعية تتصل باستخدامه للتليفزيون، فالطفل ذو العلاقة المتوتّرة مع أبويه يستخدم التليفزيون كوسيلة للهروب من هذه التوترات، كما وجدت الدراسة علاقة ثلاثيّة الأبعاد بين التوتر مع الوالدين، ومشاهدة التليفزيون، ومقدار العدوانية لدى الطفل، فكلما زادت قوة التوترات مع الآباء، حصل الطفل على درجات أعلى في مقياس العدوان، كان من المحتمل أن يتجه الطفل للبرامج الخيالية في التليفزيون، وكشفت الدراسة عن عدة عوامل يعتمد عليها التأثير التليفزيوني، من بينها أسرة الطفل، وقدراته العقلية، والروابط الاجتماعية، والمرحلة العمرية، والنوع والاحتياجات الشخصية العامة للطفل، وعلى الرغم من أن الدراستين السابقتين تعرضتا لعديد من الانتقادات المنهجية، إلا أن نتائجها تظل على جانب كبير من الأهمية، حيث أظهرت -ربما للمرة الأولى- أن الوسيلة الإعلامية لها تأثيرات محدودة وليست تلك المخاطر الكبرى التي أثارها نقّاد التليفزيون، كما أنها لم تقدم دليلًا ملموسًا على صحة نظرية الرصاصة

السحرية لوسائل الإعلام (MagicBulletTheory)، حيث أظهرت النتائج أن تلك الآثار المحتملة للتليفزيون تختلف من شخص لأخر، ومن فئة لأخرى من الأطفال، ومن نوعية لأخرى أيضًا. (اعتماد خلف معبد، ٢٠٠٤، ٩-١٠).

هذا وقد توصّل الباحثون في ميدان العلاقة بين مشاهدة برامج، وأفلام العنف في التليفزيون، وغيره من وسائل الإعلام، وبين السلوك العدواني لدى المشاهدين إلى عدة متغيّرات أو عوامل هامة تساهم إيجابيًا، أو سلبيًا في تأثير الأطفال بمشاهد العنف التليفزيوني؛ إذ يفترضون أن مشاهدة العنف لا تؤدي بالضروري إلي السلوك العدواني كما تفترض نظرية التعلّم بالملاحظة (التقليد) أن مشاهدة العنف في التليفزيون أو غيره يمكن أن تسبب العدوان عند المشاهدين، فإن ذلك يتوقّف على عدة عوامل قد تزيد، أو تقلل من تأثر الأطفال بمشاهدة العنف من التليفزيون.. ويعرض لهذه العوامل «جوديث فان إفرا» (٢٠٠٥، ١٨٨ – ٢٠١) على النحو التالي:

(١) المتغيّرات الموجودة في الطفل المشاهد:

- مستوى النمو (المعرفي – الاجتماعي – الأخلاقي)
- مستوى الذكاء.
- الجنس (ذكر/ أنثي).
- المستويات الأولية من العدوان (الاستعدادات والميول الأساسية للعدوان).

(٢) متغيرات المشاهدة:

- الواقعية المدركة.
- كمية المشاهدة.

(٣) خلفية الأسرة:

- اتجاه الأسرة نحو العدوان.
- أساليب التنشئة.
- المستوى الاقتصادي – الاجتماعي.
- نظريات تفسير العلاقة بين الإعلام والعنف.

١ - نظرية التعلُّم الاجتماعي Social Learning theory (Modeling).

تنتسب هذه النظرية إلى عالم النفس «ألبرت باندورا»، وطبقًا لهذه النظرية فإن الإنسان يتعلّم السلوك العدواني، مثل أي سلوك أخر، من خلال الملاحظة، أو المحاكاة، أو الاقتداء بالنموذج، فالفرد عندما يشاهد ويلاحظ نماذج العنف في التليفزيون، أو السينما، أو أية وسيلة إعلامية أخري؛ فإنه يقلد ويحاكي هذا النموذج إذ تصبح هذه النماذج العدوانية قدوة يقتدي بها في سلوكه العنيف فيما يعرف بـ«التعلم بالقدوة،» وتعد دراسات «ألبرت باندروا» -التي أجراها للتعرف على تأثير العنف المقدّم في التليفزيون على العنف لدى الأطفال- من كلاسيكيات البحث العلمي عن العلاقة بين التليفزيون والعنف، وقد أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن الأطفال الذين تعرّضوا لمشاهد عنف كانوا أكثر عنفًا مقارنةً بالأطفال الذين لم يتعرضوا لمشاهدة نماذج عدوانية.

ولكن كيف يتعلّم الأفراد بالملاحظة أو التقليد؟

- وللإجابة على هذا التساؤل نتناول العمليات التالية التي يبدو أنها متضمّنة في ذلك:

١ - الاكتساب Acquisition: يلاحظ المتعلم نموذجًا يسلك بطريقة معينة، ويتعرف على الملامح المميزة لسلوك هذا النموذج.

٢- الحفظ Retention: تخزن استجابات النموذج بطريقة فعّالة في ذاكرة المتعلّم.

٣- الأداء Performance: عندما يتم قبول سلوك النموذج على أنه مناسبة بالنسب للمتعلم، ويحتمل أن يؤدي إلى توابع موجبة، فإنه يكون عرضة لإعادة حدوثه.

٤- التوابع Consequences: ينجم عن سلوك المتعلّم توابع تعمل على زيادة أو خفض حدوثه، بمعنى آخر يحدث إشتراط إجرائي.(لندا ل. دافيدوف، ١٩٨٠، ٢٣٩)

ويري «باندورا» أن السلوك العدواني الذي تعلمه الطفل عن طريق ملاحظة (مشاهدة) نماذج العنف في التليفزيون يحتاج ظهوره في شكل معين إلى وقت وبيئة سيكولوجية وموقف خارجي حتى يمكن ملاحظته، وقد لا يظهر إلا بعد سنوات...وهكذا؛ فعدم ظهور الاستجابة العدوانية بعد المشاهدة مباشرة لا يعني أن الطفل يتعلّمها؛ ورغم ما ساهمت به نظرية «باندورا» في فهم الآثار الضارة للعنف التليفزيوني من خلال فرضية التقليد، أو التعلم بالملاحظة، إلا أن هناك متغيرات هامة تحدد العلاقة بين ملاحظة نماذج العنف في التليفزيون، والسلوك العدواني عن المشاهدين، وهي ما تسمى بالمتغيرات التوسّطية التي إما أن تزيد، أو تقلل من درجة العلاقة بينهما.

٢- النظرية المعرفية عن الارتباطات الجديدة:

Cognitive Neo-associationist Theory

أكد بيركويتز Berkowitz (١٩٨٦) في نظريته عن الارتباطات الجديدة أن مشاهدة العدوان لا تؤدي إلى كف ضوابط السلوك العدواني عند المشاهدين، وعندما يكون هناك تأييد، أو استحسان للعدوان يزداد عدم الكف هذا، ويصبح ظهور العدوان أكثر احتمالًا، بالرغم من أن هذا السلوك العدواني الذي يظهر قد لا يشابه بالضرورة ما تم رؤيته في التلفزيون من تصرُّفات عدوانية (بير كويتز ١٩٨٦).

ويقول بيركويتز (١٩٨٦) إنه حتى المثيرات المحايدة (التي ليس من شأنها أن تثير في الفرد أو حتى في غيره سلوكًا عدوانيًّا) قد تظهر سلوكًا عدوانيًّا عند الفرد متى ارتبطت في عقله بظروف أو أحداث بغيضة عنده، ويقصد بذلك أن هذه المثيرات المحايدة قد تثير مشاعر إحباط وانفعالات سلبية تسبب ميولًا عدوانية عند الفرد تهيئ لظهور سلوك عدواني، كما أن التعليقات التي يسمعها الطفل عن مشاهد العنف التليفزيوني فيما بعد قد تؤدي إلى تذكّره لها وبالأفكار والمفاهيم العدوانية المرتبطة بها من خلال نظام تذكّر المفاهيم ذات المعاني المرتبطة ببعضها Conceptssemanticallyrelated (بيوركويتز ١٩٨٦ وبيركويتز وروجرز erkowitz & rogers ١٩٨٦).

وقد لاحظ بيركويتز وروجرز (١٩٨٦) أيضًا دور ما يعرف الأثر المنشط Priming effect أو تزايد احتمال تنشيط المفهوم أو العناصر الفكرية المرتبطة بالعنف عندما تستدعي أو يتذكرها الشخص عددًا من المرات، وعلاوة على ذلك فإن مشاهدة العنف يمكنها تنشيط الأفكار المرتبطة به وكذا استدعاء أي أفكار عنف أخرى مخزونة في ذاكرة الفرد بطريقة تلقائية ولا إرادية، يساعد على هذا التعليقات المؤيدة لذلك العنف أثناء المشاهدة (بيركويتز ١٩٨٦). (في جوديث فان إفرا، ترجمة عز الدين جمال عطية، ٢٠٠٥، ٢٠٥ – ٢٠٦).

٣- نظرية التعود وإضعاف الحساسية: Habitation and desensitization

يرى بعض الدارسين أن المشاهدة المستمرة لنماذج العنف والقسوة البدنية تؤدي -على المدى الطويل- إلى تبلّد الإحساس بالخطر وقبول العنف وسيلة استجابية لمواجهة بعض المواقف والصراعات. (عدنان الدوري) (**عدنان الدوري ١٩٧٧ في: محمد خضر عبد المختار،١٩٩٨، ١٢٩**).

وبالفعل تشير بعض الدراسات إلى أن المشاهدة الدائمة لأحداث الجريمة والقسوة قد تخدش إحساس المشاهد (الطفل، أو المراهق، أو الشاب) وتؤثّر في قيمه وتجعله يتقبّل سلوك العنف كجزء من حياته الطبيعية المستقبليّة، وقد ينمو الطفل محبًا للعنف عندما يعتقد أن العنف وسيلة مقبولة في العلاقات الاجتماعية. (في: أميمة منير جادو، ٢٠٠٥، ١٢٠).

بإيجاز، ووفقًا لهذه النظرية، فإن من أهم الآثار الضارة لمشاهد العنف التليفزيوني على الطفل أن التعرّض الكثيف لمشاهد العنف يزيد من اعتقاد الطفل بأن السلوك العدواني سلوك مقبول بوجه عام، كما أنه يعمل على وجود استجابة سلبيّة للطفل أطلق عليها «مايرز» (Mayers, 1993) التبلّد Callousmess الذي يعلم الطفل تفادي تحمل أية مسؤولية، كما أنه يمكن أن يشاهد الطفل العنف في الحياة الطبيعية دون أن يشعر بأي التزام أخلاقي تجاه إيقافه، ولعل التعبير الأمريكي الدارج Keep Cool يمثل ذلك الموقف أصدق تمثيل. (اعتماد خلف معبد، ٢٠٠٤، ص ٢٠).

٤ - نظرية الارتباط والتفاعل بين النمط الوراثي والبيئة:

Genotype – Environment Correlation and Interaction Theory

ادعي لين وزملاؤه (١٩٨٩) أن نظريتهم عن الارتباط والتفاعل بين نمط الوراثة والبيئة تدخل في اعتبارها عاملين غير موجودين في سائر النماذج، أو النظريات الأخرى التي تحاول تفسير مشاهد العنف التلفزيوني على الأطفال هما:

(أ) الارتباط بين نمط الوراثة والبيئة (الوسيلة التي تنتقل بها خصائص الآباء إلى أطفالهم وذلك من خلال الوسائل الجينية والبيئية) فالطفل يرث من أبويه خصائص بيولوجية معينة كما أنه أيضًا يتعلم من سلوكهما بالقدوة وعن طريق الارتباط الشرطي والإجرائي أنواعًا معينة من السلوك.

(ب) التفاعل بين نمط الوراثة والبيئة (فكرة أن الاستعدادات الوراثية تؤدي إلى اختلاف سلوك الأطفال داخل نطاق البيئة نفسها، هذا وبينما يتجه الارتباط بين نمط الوراثة البيئية إلى ازدياد التشابه في السلوك بين الأشقاء والأسرة؛ فإن التفاعل بين نمط الوراثة والبيئة يؤدي إلى الإقلال من هذا التشابه، ويقترح لين وزملاؤه أن مثل هذا النموذج يميز بين المشاهدين السلبيين للعنف (الأطفال الذين اعتادوا المشاهدة مع الأسرة كلها) والمشاهدين النشطاء للعنف (الأطفال الذين يبحثون عن برنامج العنف). ووفقًا لنموذج هؤلاء الباحثين، تؤثر رؤية العنف فقط على الأفراد الذين هم مهيئين وراثيًّا لاختيار شخصيات التليفزيون العدوانية كنماذج يقتدون بها؛ وقد أدعوا أن الاستمتاع بالعنف التليفزيوني هو المتغير أو العامل ذو الفاعلية في ظهور السلوك العدواني لدى الطفل المشاهد له، وليست كمية المشاهدة لهذا العنف. وقد اعتقدوا أنه من الصعب وصف نتائج دراستهم التي أجريت على أكثر من ٢٠٠٠٠ طفل في شمال أيرلندا بواسطة نظرية اجتماعية أو تعلم اجتماعي، ولكن هذه النظرية تكميلية إذا ما أعيد صياغتها في ضوء نموذجهم الخاص بالارتباط والتفاعل بين نمط الوراثة والبيئة (في:جوديث فان إفرا، مرجع سابق، ٢١٠-٢١١).